

الحلقة (2) من برنامج فادعوه بها: ثمرة العلم بالله ج 1

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولیاً مرشدًا وان شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

الله الاولين والاخرين. لا اله الا هو الرحمن الرحيم وان شهد ان محمدًا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه بعثه الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً. داعياً اليه باذنه - 00:00:20

وسراجاً منيراً بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاحد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين وهو على ذلك فصلى الله عليه صلی الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:39

حياكم الله واهلا وسهلا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم فادعوه بها عرفنا ان العلم بالله غاية الوجود فانه لا يتحقق للانسان سعادة في الدنيا ولا فوز - 00:00:57

في الاخرة الا اذا كان بالله عار. فلذلك اول ما يسأل الانسان عنه في قبره من ربک؟ فلا بد ان يكون عالماً به حتى يحسن الجواب والا فانه سيكون من اولئك الذين يقولون - 00:01:18

لا ادري فيقال لهم لا دريت ولا تلقيت. نعواز بالله من هذه الحال العلم بالله سعادة الدنيا وفوز الاخرة العلم بالله هو مقصود دعوة الرسل كلهم جاؤوا بالله معرفين واليه داعين - 00:01:37

العلم بالله هو الذي يعرف به حقه فمن عرف الله اقام حقه اتدرون ما حق الله عز وجل؟ حق الله ان يعبد وحده لا شريك له الله جل في علاه يقول وما خلقت الجن والانس - 00:01:56

الا ليعبدون. قال ابن عباس في تفسير الآية الا ليوحدون فطريق تحقيق عبودية التي من اجلها خلق الله هذا الكون تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر الذي خلق الموت والحياة - 00:02:16

ايكم احسن عملاً لن يتحقق لك حسن العمل الا اذا علمت ما لله عز وجل من كمالات اذا كنت بالله عالماً وبه عارفاً تتحقق لك فوز الدنيا وتحقق لك نجاة الاخرة تتحقق لك المقصود - 00:02:36

الذى من اجله خلقت وعلى قدر علم الانسان بالله ينتج عنه تحقيق العبودية له. هذا شيء مرتبط فمن كان بالله عالماً لم يكن الا له عابداً الا ان تنطمس البصيرة - 00:02:57

ويجهل وتعمى القلوب فعند ذلك تسد السبل فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ايها الاخوة والاخوات ايها المشاهدون والمشاهدات جاء المشركون الى النبي صلی الله عليه وسلم النبي جاء الى امة جاهلية ما يعرفون الا اصنام يعبدونها من دون الله - 00:03:16

يسجدون لها وينذرون ويدبحون ويذبحونها من دون الله ويقتربون لها بانواع القربات وهي لا تنظر ولا تنفع واوثان بل بلغ بهم السخاف والجهل ان احدهم كان يصنع الله من التمر فاذا جاء اكله - 00:03:39

جاء الى هؤلاء وهذا ليس شيئاً مضى وانتهى تلتفتوا وانظروا حولكم يمنة ويسرة تجدون الذين يعبدون الاصنام ويعبدون غير الله عز هم اكثرا الناس وان تطع اكثرا من في الارض يضلوكم عن سبيل الله وكأي من اية في السماء في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها - 00:04:00

بون وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون انها ايات ودلائل تدل على الله عز وجل. ولذلك العلم به من خلال ما جاءت به الرسل يثمر تحقيق العبودية له انتبه - 00:04:25

وانتبهي لا يمكن ان تتحقق العبودية لله وانت تجهله لا يمكن ان تحب شيئا وانت تجهله. لا يمكن ان تهان شيئا وانت تجهله. لا - 00:04:45

يمكن ان تتوكل على احد وتعتمد عليه وانت تجهله. فلذلك كل ثمار السعادة ناتجة عن العلم بالله ولهذا قال المشركون لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى ان يعبدوا الله وحده لا شريك له - 00:05:01

بعد ان امره الله تعالى بقوله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. دعاهم الى ان يعبدوا الله وحده لا شريك له سبحان الله كيف يعبدونه وحده وهم قوم آآ امتلأت قلوبهم بالتعلق بالاوثان لكنها نقلة - 00:05:20

نقلت البشرية من ظلمات وجهات الى انوار وسعادات اتدرؤنكم كان في الكعبة من صنم كان في الكعبة قربا من ثلاث مئة صنم تعبد كلها من دون الله وهذه في بيت الله. في اعظم بقعة - 00:05:38

عظمها الله وحرمتها في الارض عبد غير الله فيها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه قومه ان يعبدوا الله وحده لا شريك له اتاهم يقول لهم قولوا لا الله الا الله - 00:05:57

فقال قومه اجعل الالهة هذه التي نعبدها الها واحدا ان هذا لشيء عجائب هذا شيء غريب واسنوا هي غير مستوعب؟ كيف نترك هذه الالهة؟ الكثيرة ونعبد الها واحدا لكنه بين لهم ان الذي دعاهم اليه ليس كفiroه. ولذلك - 00:06:12

جاووا قالوا له انساب لنا ربك يعني بين لنا صفة بين لنا نسبه هذه الاله نعرفها اللات والعزى وهب ومنات وما الى ذلك مما كان يعبد المشركون كانوا تفاخرون بها ويعبدونها من دون الله. لكن - 00:06:34

انت هذا الله الذي تأمرنا بان نعبد واحدا لا شريك له نعبد دون غيره ما هي صفات ما هو نسبه فاوحي الله الى رسوله كما في الترمذى من حديث ابى ابن كعب - 00:06:51

قل هو الله احد قل هو الله احد احد في اسمائه لا شريك له احد في ذاته لانه احد في صفاته لا مثيل له احد في افعاله فلا يشركه - 00:07:07

احد في خلقه وايجاده وتكوينه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وبحمد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فكانت هذه بيان - 00:07:26

وايضاً للاله الذي امرهم بعبادته انه ال منفرد. بكل الكمالات الله ليس له اصل تفرع عنه. لم يلد ولا تفرع عنه شيء لم يولد فلم يكن له ولد جل في علاه سبحانه وبحمده - 00:07:45

قل هو الله احد الله الصمد الله الصمد اي الذي تصدى اليه الخلائق وتتوجه اليه القلوب وكل الخلق في سماواته وفي ارضه وفي بره وبحره. لا تقضى حوائجهم الا من قبله - 00:08:07

فيضعون حوائجهم وينزلونها بالله لا الله هو سبحانه لما منع سبحانه وبحمده اذا نسب النبي صلى الله عليه وسلم ربه للمشركين وبينه بصفاته - 00:08:23

وهذا هو الذي يحصل به العلم بالله والتعرف عليه فالعلم بالله والتعرف عليه انما يكون للعلم بصفاته وباسمائه وبما له من الكمالات سبحانه وبحمده ايها الاخوة والاخوات ان تحقيق العلم بالله عز وجل يتمنى محبة الله جل في علاه - 00:08:41

فمن علم الله احبه لا يمكن لقلب يتعرف على الله انه المأله الذي تأله القلوب محبة وتعظيمها تعرف الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. رب العالمين الذي منه كل عطاء ونعمة واحسان وجود وفضل - 00:09:09

تعرف الله العظيم المجيد الحميد تعرف الله الذي هو قاهر فوق عباده الذي هو عليم قادر الذي هو علیم خبير. الذي هو عزيز حكيم. ما في قلب يدرك هذه المعاني - 00:09:33

ويعرف هذه الصفات الا ولا بد من ادلة ان يجد في قلبه محبة لهذا الرب لابد ان يجد محبة لهذا الرب فيمتلى قلبه محبة لله. فالعلم بالله يتمنى حبه ولذلك اقول لكل من اراد محبة الله - 00:09:55

اقرأ صفات الله اقرأ اسماء الله اقرأ افعال الله فستجد انك تحبه ولابد ثم ان من ثمار العلم به جل في علاه بعد محبته من ثمار العلم به

تعظيمه فالقلوب التي تعرف ما له من البهاء - 00:10:16

والكمال والجلال والعظمة لا بد ان تعظم هذا الرب لابد ان تقدر حق قدره. لابد ان تجله سبحانه وبحمده. وبهذا يتحقق للانسان كمال العبودية. العبودية تقوم على ركنين على المحبة والتعظيم - 00:10:37

وعبادة الرحمن غاية حبه نهاية الحب مع ذل عابده وهو تعظيمه. هما قطبان يعني بهما يتحقق وعليهما فلك العبادة دائرة. العبادة تدور على له وتعظيمه فبقدر ما في قلبك وبقدر ما في قلبك من محبة الله وتعظيمه بقدر ما تتحقق من العبودية لله من ثمار - 00:10:59
العلم بالله ان يخشاه الانسان فبقدر العلم بالله تكون الخشية ولذلك يقول الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اذرون من هم العلماء ليسوا لهم اولئك الذين يقولون كلاما طويلا عريضا - 00:11:23

في بيان اشياء ونقل مرويات فقط بل انه خشية الله العلم في القلب ولذلك يقول الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ابن مسعود اخذ من هذا فقال ليس العلم بكثرة الرواية - 00:11:42

ليس العلم بكثرة الكلام وتشقيق المسائل والتفصيل انما العلم الخشية الامام احمد كان يذكر عنده علماء كثرا وكان يثنى كثيرا على رجل اسمه معروف الكرخي وهو رجل عابد فيه خير صلاح وكان - 00:12:03

قليل العلم فلما ذكره واثنى عليه مرة من المرات قال له احد الحاضرين يا ابا عبد الله لكن معروفا قصير العلم يعني قليل العلم ما عنده علم كثير قال معروف - 00:12:23

حصل ما من اجله يطلب العلم من اجل ماذا يطلب العلم من اجل تحقيق الخشية لله. ولهذا قرن النبي صلى الله عليه وسلم بين العلم والخشية فقال واني لا اخشاكم لله واعلموكم به. وفي رواية واني لاعلمكم بالله واتقاكم له - 00:12:36

العلم قرين الخشية فبقدر حلمك بالله تخافه تخشاه وترهبه وتجله فلذلك اذا اردت هذه المعاني الجميلة الجليلة الاعمال القلبية الكبيرة فاحرص على العلم بالله اه فانه تدرك بذلك كل كمال قلبي وعملي. اللهم اهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا الى ان نلقاكم - 00:12:57

في حلقة قادمة من برنامجكم فادعوه بها. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:24